

تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 71{{}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم بعض الذي حرم عليكم وجئتم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعوه. ان الله هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال من اوصاني - [00:00:00](#)

قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خیر امة اخرجت للناس - [00:00:50](#)

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين هنا كون عيسى عبد من عباد الله - [00:01:39](#)

وان ما قالت نصارى نجران غير صحيح ثم يوضح ذلك بقول عيسى عن نفسه يعني هو قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبراً بوالدي ولم يجعلني جباراً - [00:01:56](#)

بقي هذا اخباره عن نفسه. اذا من اين يكون ايش اذا هذا ما هو صحيح ومصدقا لما بين يديه من التوراة يعني لما تقدمه الى احكام التوراة وناسخا لبعضها حيث احل لهم - [00:02:19](#)

بعض ما حرم عليهم من لحوم وشحومها ومن بعض الامور التي تشددوا حرمه الله عليهم فجاء عيسى مخففا عليهم وهذه نعم يجب ان يشكروها لكن اليهود من طبعهم ان يقابلوا الاحسان - [00:02:44](#)

اليهود من طبعهم من طبعهم من طبعهم تمويه الحقائق من طبعهم مخالفة اوامر الله كل ما يأمرهم ربهم بامر يقبله قالوا حطة قالوا حبة في شعرة في البخاري امرهم ان يدخلوا - [00:03:07](#)

القرية او او اريحا او بيت المقدس او القرية المذكورة يعني تدخلوا يزحفون على استانهم اعطاهم الله المن والسلوى قالوا نريد البقول ارسل لهم الانبياء قتلوهم كلما عاهدوا عهدا فريق منه - [00:03:35](#)

اليهود ناس اصحاب تاريخ عميق في الانحراف يعني واصفي صار بين قلوبهم في الانحراف التعامل معهم ينبغي ان يكون في غاية الحلال النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءت عهد معهم كلهم نقضوا العهد - [00:04:06](#)

والنظير وبني قينخاع لما ارسل لهم قتلوه النبي صلى الله عليه وسلم قال تحلف لكم يهود ووداه النبي صلى الله عليه وسلم من ابل الدية لذلك هذا في القسامة يأتي - [00:04:32](#)

اذا ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتم لكي او لاحل لكم بعض ما حرم عليكم وهذه نعمة عظيمة لان التخفيف من اكبر النعم ان يخفف على العبد وجئتم باية من ربكم - [00:04:54](#)

ما هي اية جمع ايات ابرئ الاكمه والابرص الموتى باذن الله. وانبتكم بما تأكلون وما تدخرون واوحى الموتى باذن الله وجئت من غير اب وتكلمت في المهد ايات اذا فاتقوا الله - [00:05:16](#)

جعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية اتقوا الله وذلك بطاعتكم لي واطيعوني انكم بدون طاعتي لا تتقوا ربكم لان ربكم امركم بطاعتي اتقوا الله لان التقى هو ان الانسان يترك الحرام - [00:05:42](#)

ولا يتخلف عن الواجب او بعبارة اخرى ان تترك بعض المباحات خوفا من الوقوع في المحرمات اتقوا الله اجعلوا بينكم وبين عذاب

الله وقاية واطيعوه فيما جئتمكم به ولا تكفروا بي ولا تخالفوني - [00:06:08](#)

ان الله جل وعلا المعبود بحق ربي وربكم هو موجدي وموجدكم وهو الذي يكلؤنا جميعا. وهو الذي اعطاني هذه الايات الواضحة وانا لا دخل لي فيها فاطيعوه فاعبدوه فاتقوا الله واطيعوا اتقوا الله - [00:06:31](#)

اعبدوه واعبدوه يعني وحدوه اخضعوا له تذللوا له انقادوا له لان العبادة هي الخضوع والتذلل خط معبد ومنو العبد الله يريد من خلقه ان يتذللوا له ويعبدوه ويخافوا منه ويرجوه - [00:06:56](#)

هذا الذي قلت لكم وبينته لكم طريق مستقيم واضح الاعوجاج فيه انتهى هذا المقطع وهذا المقطع لابد ان نقدر كلام حتى يكون الكلام بعد الكلام فيه ربط ولذلك العرب - [00:07:26](#)

تعول على المقتضي او المقتضى المقترض كلام يكون مقدر في الكلام محذوف لكن لا يخفى على العرب اذا فجاء عيسى وارسل اليهم وجاءهم بالمعجزات وبين لهم تأمنت طائفة به وكفرت طائفة - [00:07:53](#)

وارادت ان توقع به فلما كفرت واظهرت الكفر وارادت ان توقع به فاحث فلما احس عيسى بهم الكفر اذا مما جاءهم رسول واتاهم بالحجج والبراهين والدلة امنت طائفة بدأت طائفة تبيت له التكذيب والاذية. فلما احس عيسى منهم الكفر - [00:08:14](#)

الى الله اذا هذا يفهم من السياق ومن ايش ومن الاسلوب وكثيرا ما يكون في الكلام مقتضاه لا يحتاج تقدير لم يفهم من الاسلوب النبي صلى الله عليه وسلم سلم من اثنتين - [00:08:44](#)

وجلس مستندا كالمغضب الناس فجاء ذو اليمين وقال يا رسول الله اقصر الصلاة ام نسيت قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يقع اي في ظني فلما قالوا له يا رسول الله لا - [00:09:04](#)

انت صليت ركعتين قام وصلى ما تركه ايش وجد للسهو وقال لا صلاة لمن لم يقرأ صلاة صحيحة او تامة. لان لا اذا ركبت مع ما بعدها تنفي الحقيقة. والحقيقة وجدت - [00:09:25](#)

صلاة صحيحة وتامة لانك يا قلت لا صلاة يعني لا توجد صلاة. وهي وجدت اذا لابد ان ان نقدر صحيحة او تامة حرمت عليكم الميتة لابد ان نقدر اكلها حرمت عليكم امهاتكم اي تزويجها - [00:09:45](#)

يعني هذا يفهم من السياق واضح اذا فلما ظهر علم عيسى منهم الكفر هؤلاء الذين وارادوا اذيته قال من انصاري الى الله قال لي للجماعة الذي معه من انصاري؟ من ينصروني - [00:10:06](#)

ويضم صوته الى صوتي لاجل دين الله او من يسير معي الى شرع الله ويذهب فيه او من انصاري مع الله اما ان نجعل نجعل كلام مقتضي اللي هو يسير - [00:10:29](#)

او يضم او يمشي الى طريق الله او نجعل بمعنى مع وهذا كله سابق قال الحواريون انصار الله ولذلك اول ما يجد من يبحث عنه الداعية والجاد في عمله ناس يساعدونه - [00:10:47](#)

لان الانسان باخوانه وبالعقول قوي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. كيف نكون مع الصادقين اذا لم اعرفهم ذلك وشعيب قال له قومه ولولا رهطك وما انت علينا - [00:11:15](#)

سي عزيز لابد من النصرة والنبي صلى الله عليه وسلم ورد عنه ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وابو طالب قال والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا - [00:11:39](#)

نصره الله به دائما الرسل تهرع الى من ينصرها الى دينها ونبينا صلى الله عليه وسلم جلس عشرة سنين في مكة كل ما جاءت الوفود من يحميني لابلغ ديني وله الجنة - [00:11:58](#)

من يحميني هذا النصر؟ من يحميني لابلغ ديني وله الجنة وكان عمه يتابع في المحافل ويقول ابن اخي لا تتبعه مجنون كل ما يقولكم كذب هذا ابو لهب الذي نزلت فيه سيصلى نارا - [00:12:17](#)

لانه بادر بالتكذيب ظل ختم عليه بالشقاوة. نرجو الله السلامة والعافية وكان كل ما ذهب الى الوفود يقول لهم لا هذا ابن اخي وهو مجنون لا تطيعه خالد وكان من حظ الانصار - [00:12:38](#)

ان يهود كانت تهددهم بالنبي الذي يأتي وقالوا لهم ان نبي اخر الزمان قريب ان يطلع وسيطلع ونتابعه ونقتلكم قتلى عاد وايران الانصار كان عنده شبه ثقافة لمخالطتهم اهل الكتاب اليهود - [00:12:59](#)

ولكن اليهود كما قلنا لا عهد له فلما سمعوا به قال هذا الذي تهددكم يهود به خيلنا نؤمن به قبلهم اولا العقبة الاولى ثم جاءت البيعة الثانية وارسل لهم الصحابة وبدأوا يعلمونهم الدين - [00:13:21](#)

ولم تأتي الهجرة الا والانصار اصبح بلد الاسلام فلما رأَت اليهود ذلك سرقت كيف هذا الاميين؟ كيف يكون ليس علينا في الاميين سبيل العرب ليسوا شيئا ولا نؤمن به ولما راح اليهودي قال والله لا ارى الا هو - [00:13:44](#)

والله قال هو وعبدالله ابن السلام لما وفقه الله لما رأيت جوعا تنهالا وجهه ايش ليس وجه كذاب وقالوا ما تقولون في عبد الله بن سلام؟ قالوا هو سيدنا وابن سيدنا - [00:14:08](#)

فخرج وقال والله لتعلمون انه رسول الله فحاصوا وقالوا هو شرنا وابن شرنا قال شوف يا رسول الله تعلم ان اليهود قوم به لذلك دائما يأتوا بالمفاسد وسحروا النبي صلى الله عليه وسلم وارادوا ان يرموا عليه الحجر - [00:14:27](#)

وكل ما اعطاهم الله نعم يقابلوها بماذا بالاساءة ولكن الله تعالى سيسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب الى قيام الساعة واذ تأذن ربك لبيعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سؤال على - [00:14:48](#)

وان عدتم عدنا ان عدتم للافساد عدنا عليكم وفرعون قبل ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم والاشوريون وبعدين هتلر اخر شي والان يجمعون لبوقع به ولذلك اكبر شيء نصر به ديننا - [00:15:08](#)

هو ماذا استقامة اكبر نصر للدين ان نستقيم لان الله قادر وغني وكريم. فاذا استقمنا ينصرنا نعمل بما قال لنا ربنا وكررنا دائما ان اصول النصر في ركنين باعداد الحس - [00:15:36](#)

ولاعداد المعنوي وان الاعدادين تجمعا في غزوة الخندق. غزوة الاحزاب لان اهل الارض كانوا يقاطعون المسلمين في هذه الغزوة وان كانت هي داخل كل اهل الارض يقاطعونهم قاموا بالركنين الركن الحسي هو حفر الخندق - [00:15:59](#)

والركن المعنوي الالتجاء الى الله والتسليم له والاستقامة الله انزل الملائكة والرياح ونصر المؤمنين وهزم الاحزاب وامتن على المسلمين وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود - [00:16:24](#)

وارسلنا عليهم ريحا وجنودا لن ترها. ريحا عظيمة وجنودا لم ترها. وانهزموا وخرجوا مدحورين بالملائكة والرياح اذن الذي ينصر بالملائكة والرياح ينبغي ان تكون العلاقة معه على ما اراد على ما شرع على علاقة قوية - [00:16:44](#)

ان تستقيم وقم بما امرك الله والله ينصرك لذلك اذا عد المسلمون ما يستطيعون ولو عصا واستقاموا الله ينصرهم لكن اهم شيء هل نحن عددنا ما نستطيع وهل نحن استقمنا - [00:17:06](#)

ان تنصروا الله ينصركم ان الله لا يغير ما بقوم في اوامر ونواهي ينبغي ان نتنبه منها هذا الامر اثبتوا تعاونوا هذي اوامر اعدوا واعدوا اثبتوا تعاونوا اين نحن من هذه الاوامر - [00:17:26](#)

هل اعددنا ما نستطيع هل تعاوننا هل ثبتنا ولا تنازعوا ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم مطر ورياء الناس ولا يغترب بعضكم بعضا ولا تنابزوا باللقاب لا يسخر قوم من قوم. اذا هذه النواهي اين نحن منها - [00:17:53](#)

والله اخبر ان الذي يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض انه يذله في الدنيا يخزيه في الدنيا قال في حق الذين امنوا ببعض التوراة وكفروا ببعض افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض - [00:18:22](#)

فما جزاء من يفعل ذلك منكم في الحياة الدنيا لاحظ فيه الحياة الدنيا. ما هو يوم القيامة في الحياة الدنيا ولذلك العبرة في الشريعة بعموم الفاظها. لا بخصوص اسباب نزولها - [00:18:41](#)

العبرة في الشريعة باللفظ تؤمنون ايها المخاطبون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم؟ الضمير يعم في الحياة الدنيا اذا كتابنا بين لنا ما نحتاجه ووضح لنا الطرق السليمة التي ان سلكناها - [00:19:01](#)

عززانة في الدنيا ورحمنا في الاخرى فباي حق لا نترك الطرق المرسومة لنا في هذا الكتاب الذي وضحه لنا ربنا وبينه. والذي يشكل

منه بينه رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:19:27

إذا فلما عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون اثنا عشر رجلا منهم نحن انصار الله ولذلك لابد للداعية من انصار
لابد للذي يريد ان ينتج من اعوان - 00:19:47

النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو بكر وعمر دائما اذا قال كلام انا وابو بكر وعمر وكان يعطي للناس بشره لكن عنده انصار يساعدوه
عند يعني الاحتياج لابد للداعية ولابد للعاقل ولابد للامة من انصار - 00:20:09

في العقل انصار في الرأي انصار في العلم يعني مستشارين في كل ايش لكل منحى من مناحي الحياة. ولذلك لا يوجد شيء انفع من
الاستشارة الاستشارة من فوائدها انها غير ملزمة وتنفعك - 00:20:37

لا يوجد انفع منها وكل ما كان الانسان يستوعب ويستشير كل ما كانت يعني اعماله سليمة ولذا الله قال وساوهم في الامر وامرهم
شورى بينهم ومن الرجال اذا استوت احلامهم من يستشار اذا استشير فيطرقوا - 00:20:54

حتى يجول بكل واد قلبه فيرى ويسمع ما يقول فينطق فلا بد اذا هنا يعني ينبغي ان يهتم المسلمون بالاستشارة المعاونة لانه قال من
انصاري من اعواني من؟ قالوا هؤلاء القصارون - 00:21:19

المبيضون للثياب او هؤلاء الذين نصرنا هذا الدين نحن انصار الله امنا بالله ولذلك ورد في الحديث الصحيح لكل نبي حوارى
وحوارىس زبير رضي الله عن الزبير بن العوام حوالى النبي صلى الله عليه وسلم من انصاره ومن - 00:21:42

اصفيائه نعم امنا بالله نحن انصار الله امنا بالله امنا به ربا اوجد الكون معبودا بالحق متصل بصفات الكمال والجلال واشهد باننا
مسلمون اشهد انت يا عيسى ومن حضرنا باننا نحن الحواريون مسلمون - 00:22:03

يا ربنا امنا بما انزلته من الكتب واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه وان
يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسعود - 00:22:34

والقادر على ذلك صلى الله عليه وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه باحسان الى يوم الدين. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى
الجنة - 00:22:54